ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Asst. Prof Ahmed Mohammed Joudy

University: Wasit University

College: College of Education for Human Sciences

Email: amajeed@uowasit.edu.iq

Keywords:

Al-Qarmani ,methodology , historical , economic

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	5 Jun 2023
Accepted	23 Jun 2023
Available online	1 Jul 2023

Biography and Historical and Economical Approach of Ahmed bin-Yusuf Al-Qaramani

A B S T R U C T

The process of historical writing is an important and challenging task for anyone who delves into the field. The historian must adhere to the essential qualities of being neutral and objective in conveying historical events, free from any bias, political affiliation, or religious inclination. This is because the study of history is not limited to a single nation but to all nations with various sects and beliefs.

The process of writing in the field of Islamic history is particularly challenging due to the conflicts and disputes that have been raised by early historians. Therefore, we have chosen Ahmed Ibn-Yusuf Al-Qaramani as a case study to examine his biography and his renowned cultural influence as he had close relations with the ruling authorities of his time in Damascus. We also aim to understand the methodology adopted in historical writings during the 10th and 11th centuries of the Islamic calendar, as this period was known for its intellectual and cultural stagnation.

This study aims at investigating the methodology employed by Ahmed Ibn-Yusuf Al-Qaramani and whether he was neutral and objective or if he let his religious and political beliefs affect his work. We focused in examining his narratives on his narrations of the “Twelve Imams” since he comes from an environment that disagrees with their religious perspectives. We will discuss if the historian paid attention to the economic aspects in his work and how did he address them and whether he gave them an essential position in his work.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

أحمد بن يوسف القرماني سيرته ومنهجه التاريخي والاقتصادي

ا.م.د. أحمد محمد جودي / جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تعد عملية التدوين التاريخي من العمليات المهمة والصعبة على أي مؤرخ يدخل ضمن مجال التدوين والتأليف لان عليه ان يلتزم بصفات المؤرخ الاساسية واهمها الحيادية والموضوعية في نقل الاحداث التاريخية بعيدا عن أي تعصب وانتماء سياسي او مذهبي لان علم التاريخ لا يقتصر على امة واحدة وانتماء واحد وانما يشمل جميع الامم بكل طوائفها وانتماءاتها، وعملية التدوين في مجال التاريخ الاسلامي من

المهمات الصعبة لما فيه من تنازعات وخلافات طرحت من المؤرخون الاوائل ، لذلك اخترنا احمد بن يوسف القرماني انموذجاً للدراسة للوقوف على سيرته وما عرف عنه من سعة ثقافته اضافة الى انه من اصحاب العلاقات مع السلطة الحاكمة في وقته في دمشق، وكذلك للتعرف على المنهجية المتبعة في التدين التاريخي في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين لما عرف عن تلك الفترة من الركود الفكري والثقافي ، فجاءت دراستنا هذه للكشف على منهجية التدوين لدى احمد بن يوسف القرماني وهل التزم بصفات المؤرخ بنقله للأحداث وهل كان حياديا وكيف اثر انتمائه المذهبي والسياسي في نقله للروايات التاريخية وجعلا تركيزنا في الروايات فيما يخص منهجه على الائمة الاثنا عشر لانه من بيئة الشام المخالفة لهم في المذهب والتوجهات، وهل اهتم المؤرخ في ذكر الجوانب الاقتصادية من خلال مصنفه وكيف كان ذكره للجوانب الاقتصادية هل اعطاها اهتماما وحيزا مهما في مصنفه ام كانت مجرد اشارات بسيطة، وتم تقسيم البحث الى:

كلمات مفتاحية: القرماني ، منهجه، التاريخي ، الاقتصادي.

المبحث الأول

سيرته الذاتية والعلمية

اولاً:- سيرته الذاتية

1-اسمه ونسبه

على الرغم من الأهمية والشهرة التي اشتهر بها القرماني في مجالات حياته السياسية والفكرية ألا أننا نجد اختلاف في الروايات التي تناولت نسبه وهي على النحو الآتي :

1– الرواية الأولى: يذكر فيها الغزي (ت1061ه/1650م) "وقد وثقت سيرته هو احمد جلبي بن سنان الرومي" (الغزي، بلا ط، ج1، ص295)، وقد وافقه في هذه الرواية ابن العماد لكنه اضاف اليها لقب القرماني: (ط1، بيروت،1986، ج10، ص505).

2- الرواية الثانية: ذكره حاجي خليفة (ت1067ه/1656م)، "هو أبو العباس احمد بن يوسف بن احمد بن سنان الدمشقي القرماني"(حاجي خليفة، ط بغداد 1940، ج1، ص1) وقد وافقه على هذه الرواية مجموعة من المؤرخين(الزركلي، ط2002،15،ج1، ص275؛ اللكنوي، ط1، القاهرة، 1234ه، ج2، ص1505؛ كرد علي،ط2، د.ت، ج4، ص54).

3- الرواية الثالثة: ذكرها المحبي، (ت1111ه/1699م) بقوله "هو احمد بن سنان القرماني الدمشقي"(المحبي، بلا ط، ج1، ص209)، ونقلها عنه مجموعة من المؤرخين (المنجد، ط1، بيروت، 1978م، ص310؛ سركيس، بيروت، د.ت، ج2، ص505؛ كرد علي، ط2 بيروت، د.ت، ج4، ص54).

أما عن سبب الخلاف بين المصادر في ترجمة القرماني فقد يكون بسبب قلة المصادر التي ترجمت سيرته وخاصة المعاصرين له، والسبب الثاني للخلاف هو القرماني نفسه لأنه ذكر ترجمتين له الأولى كانت في كتابه (أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ) حيث ذكر اسمه هو احمد بن يوسف بن احمد(القرماني، ط1 بيروت،1412ه، ج3، ص512)، أما الثانية فقد ورد ذكرها في مخطوطته إذ ورد اسمها فيها هو احمد بن يوسف بن سنان (القرماني، بلا ط، ورقه2).

إن الاختلاف جاء لما ورد في الروايتين من قبل القرماني، فقد اعتمد البعض على ما ذكره في كتابه اخبار الدول واعتمد البعض الاخر على ما ذكره في مخطوطة الروض النسيم وحاول البعض الاخر التوفيق بين الاثنين فجاء اسمه كاملا احمد بن يوسف بن احمد بن سنان وهو الاصح لأنه المؤرخ قد يكون استخدم الاختصار في ذكر اسمه وفي كل مؤلف له ذكره بطريقة مختلفة وهذا لا اشكال فيه.

أما اسم (جلبي)(الغزي، دمشق، د.ت، ج1، ص295؛ ابن العماد، ط1 بيروت، 1986م، ج10، ص505)، فقد اطلقه عليه بعض المؤرخين المعاصرين له ولم يذكروا سبب هذه التسميه التي وردت عند ذكر والده او أنها لقب اطلق عليه خلال تللك المدة.

2- كنيته والقابه

يكنى القرماني ب -(ابو العباس)،(حاجي خليفه، بغداد، 1940، ج1،ص1؛ الزركلي، ط15، د.م 2002م، ج1، ص275؛ القمي، ط5، طهران، 1409ه، ج3، ص60؛ الميلاني، ط1 قم، 1411ه، ج7، ص392.)، وبسبب قلة المعلومات الواردة عن سيرته ونشأته لم نعثر بين المصادر التي اطلعنا عليها على سبب هذه الكنية هل اطلقت عليه من بعض دون سبب او هل كان لديه ولد واطلقت عليه هذه الكنية حتى أننا لم نعثر بين المصادر هل كان متزوجاً ام لا.

أما القابه فقد وردت له مجموعة من الالقاب التي ذكرتها المصادر ومنها :

1- (الدمشقي)،(حاجي خليفه، بغداد،1940م، ج1، ص1؛ الزركلي، ط15، د.م 2002م، ج1، ص275؛ القمي، ط5، طهران، 1409ه، ج3، ص60؛ الميلاني، ط1، قم، 1411ه، ج7، ص392): نسبة إلى دمشق المدينة التي ولد فيها فهذا اللقب اطلق على الكثير من المشاهير والعلماء ممن ولد في دمشق او سكن فيها.

2- (القرماني)،(حاجي خليفه، بغداد، 1940م، ج1، ص1؛ الزركلي، ط15، د.م، 2002م، ج1، ص275؛ المنجد، ط1، بيروت، 1978، ص310؛ اسماعيل باشا البغدادي، بيروت، د.ت، ج1، ص159؛ زيدان، القاهرة، 2012م، ص1116؛ سركيس، بيروت، د.ت، ج2، ص1505؛ القمي، ط5، طهران، 1409ه، ج3، ص60): وحسب رأينا قد يكون هذا اللقب اطلق عليه نسبة إلى بلاد قرمان، (وهي اقليم في بلاد الروم اسسه قرمان وسميت باسمه ثم اصبحت حت السيطرة العثمانية وانتقل الكثير من اهلها الى دمشق ومنهم عائلة القرماني. (القرماني، ط1، بيروت،1412ه، ج2، ص511) لأن اصل عائلته كان من تلك البلاد.

3- (الرومي)،(الغزي، دمشق، د.ت، ج1، ص295): هذا اللقب انفرد الغزي في ذكره عند ترجمته للقرماني وقد يكون هذا اللقب اطلق على والده؛ لأنه كان من بلاد قرمان بارض الروم كما ذكرنا سابقا واستمرت التسمية على القرماني كذلك.

3_ مولده ونشأته واسرته

اشارت المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها الى أنّ ولادة القرماني كانت سنة تسع وثلاثين وتسعمائة إذ ذكر المحبي عن ولادته "وكانت ولادته سنة تسع وثلاثين وتسعمائة"(المحبي، بيروت، د.ت، ج1، ص210.)، وروى اللكنوي،(ت1304ه/1886م) عن ولادته بقوله:" ولد سنة تسعمائة وتسع وثلاثين"(اللكنوي،ط1، القاهرة، 1324ه، ص9.)، وذكر اسماعيل باشا البغدادي(ت1339ه/1920م)" ولد في دمشق سنة تسعمائة وتسع وثلاثون"(هدية العارفين، ج1، ص159)، واكد هذا التاريخ بعض المؤرخين ايضا (زيدان، القاهرة، 2012م، ص1116؛ سركيس، بيروت، د.م، ج2، ص1505؛ القمي، ط5، طهران، 1409ه، ج3، ص60)، ولم يتم تحديد اليوم والشهر من تاريخ ولادته بين المصادر.

أما نشأته فكانت في دمشق وبداية حياته لم نحصل عليها بين المصادر التي اطلعنا عليها؛ لذلك كانت بداية حياته مبهمة بعض الشي وقد يكون السبب في قلة المعلومات عن بداية حياته لأن اغلب اهتمام المؤرخين في تدوين اخبار العلماء تأتي بعد أن يظهر العالم او المؤرخ على الساحة العلمية وتزداد شهرته فيكون جل اهتمامهم بعلمه واهم إنجازاته تاركين المراحل الاولى من حياته دون الاهتمام في تدوينها لذا تبقى غامضة وخاصة القرماني؛ لأن اسرته كانت مهاجرة إلى دمشق وليست من اصل دمشق وأن بعض المؤرخين الذين دونت جميع مراحل حياتهم قد يكون بسبب شهرة اسرته مع ذلك فان المعلومات القليلة التي حصلنا عليها لنشأت القرماني تشير إلى أنه كان صاحب منزلة واهتمام من لدن الحاكمين وقدرته السياسية في تقوية علاقاته مع الامراء والحكام وخاصة قاضي القضاة فقد قام ببناء منزل له في محلة الجسر الابيض في الصالحية، (كانت في البداية قرية عل سفح جبل قاسيون ثم اصبحت مدينة في القرن الخامس الهجري قام بنو قدامة ببنائها ثم اصبحت من احياء دمشق وموقعها بين حي الدينوب المعاصر. (الشهابي، دمشق، 1999م،

ج3، ص69) لكي يكون مكان يدعو اليه القضاة وأصحاب الشأن ليكسبهم إلى جانبه في سبيل الحصول على بعض المكاسب والوظائف وكانوا كثيرا ما يأتون اليه ويحترمونه، (الغزي، دمشق، د.ت، ج1، ص295)، مما ساعده في تعظيم شأنه عند العامة في دمشق والحصول على الوظائف ومن اهمها وظيفة كاتب الحرمين الشريفيين (ويقصد بهما حرم مكة المشرفة وحرم المدينة المنورة. (القلقشندي، بيروت، د.ط، ص47)، في دمشق ثم ناظرهما بعد ذلك (الغزي، ط1، بيروت، 1997م، ج2، ص47)، ولم نعثر على معلومات كافية عن كيفية ادارة القرماني لتلك الوظائف وما هي مهامه لكن الواضح أنه كان يسير في ادارتها سيرة حسنة؛ لأنه لم يذكر أن حصلت معه مشاكل في تلك الوظيفة، ولم يذكر القرماني مراحل حياته عندما الف كتابه اخبار الدول سوى الرحلة التي ذهب فيها إلى الحج حيث قال: "وفي سنة احدى وثلاثين وتسعماية توفي الشريف بركات والد ابي نمي،(هو بركات بن محمد بن ابراهيم بن بركات بن بركات الشريف الحسيني صاحب مكة وبلاد الحجاز ونجد توفي سنة احدى وثلاثين وتسعمائة.،(المحبي، بيروت، د.ت، ج1، ص437)، واستقل بالأمرة بعده ولده الشريف ابو نمي وعاش مدة مديدة حتى توفي في محرم سنة احدى وتسعين وتسعماية وعمره اثنان وثمانون سنة وقد رأيته بمنى،(مكان في مكة في درج الوادي الذي ينزل فيه الحجاج ليرمون الحجارة وقيل سمي من بلاد متمنى الجنة فيه، (الحموي، ط2، بيروت، 1995م، ج5، ص198)، سنة ثمان وسبعين وهو محرم وهو غاية القوة والصلابة بهذا العمر"(القرماني، ط1 ،بيروت، 1412ه، ج2، ص347) فكانت رحلته لغرض الحج وأن ما عرضناه من معلومات كانت اهم ما توافر بين أيدينا في المصادر عن نشأت القرماني.

وبالنسبة لعائلته لم نعثر على معلومات كافية عمّا يخص عائلته وإخوته وأخواته فلم تتطرق المصادر إلى ذكرهم وهل كان متزوجاً ام لا بل ركزت على ما حدث لوالده فقد حصل والده على عدة وظائف من الدولة العثمانية بعد انتقاله إلى دمشق ومنها نظارة البيمارستان النوري،(وهو مستشفى تم بناؤه في عهد نور الدين زنكي في دمشق ووضع فيها لعديد من الكتب ثم اصبح مدرسة فيما بعد، (بدران، دمشق، د.ت، ج1، ص259)، ونظارة الجامع الاموي، لكن المصادر أشارت إلى أن والده لم يسير في هذه الوظائف سيرة حسنة واتهم بعدة اتهامات كانت السبب في شنقه سنة ست وستين وتسعمائة فقد اتهم بأنه باع بسط الجامع الاموي وقام بتخريب المدرسة المالكية (وتعرف بالصمصامية وهي احدى مدارس المذهب المالكي في دمشق وتقع شرق دار القران في الجيهية. (بدران، دمشق، د.ت، ج1، ص226؛ كرد علي، بيروت، د.ت، ج6، ص96)، وقام بالضرر بالمدرسة النورية، (تم بناؤها في زمن نور الدين زنكي سنة، 567ه/1172م، وتقع في قب انينب قرب الخواصين في دمشق، (الشهابي، دمشق، 1999م، ج2، ص213-214)، وعلى إثر تلك الاعمال شنق والد القرماني مع صديقه حسين جلبي(وهو متولي تكية المدرسة السليمية في الصالحية وشنق مع سنان

القرماني، (الغزي، ط1، بيروت، 1997م، ج2، ص139)، في الرابع من شوال سنة ست وستين وتسعمائة،(الغزي، بيروت، 1997مج2، ص149؛ ابن العماد، ط1 بيروت 1986م، ج1، ص347؛ المحبي، بيروت د.ت، ج1، ص210؛ سركيس، بيروت د.ت، ج2، ص1505؛ القمي، ط5 طهران 1409ه، ج3، ص60)، ولم تذكر المصادر الأسباب التي دفعت والد القرماني إلى القيام بتلك الاعمال أم أنها مجرد تهم وجهت اليه للتخلص منه ولم نحصل من بين المعلومات على موقف القرماني من الذي حصل لوالده لكن تلك الحادثة لم توثر على وظيفته التي كان فيها،هذا كل ما وفرته المصادر التي اطلعنا عليها عن سيرة القرماني الذاتية ونشاته واسرته وسوف يأتي الحديث عن سيرته العلمية.

4- وفاته

توفي القرماني في دمشق في يوم الخميس التاسع عشر من شوال سنة تسع عشرة بعد الالف،(الغزي، دمشق، د.ت، ج1، ص296؛ حاجي خليفة، بغداد 1940م، ج1، ص1؛ الميلاني، ط1 قم، 1411ه،ج7،ص392).

ثانياً: سيرته العلمية:

1- ثقافته وآثاره العلمية:

لم نقف على أعتاب النشأة العلمية الأولى للقرماني لعدم تسليط الضوء عليها في المصادر التي توافرت ولم نلاحظ قيامه بأي من الرحلات العلمية خارج دمشق على الرغم من أهميتها؛لأنها من المصادر المهمة التي يتلقى العلماء عن طريقها علومهم ومعارفهم المختلفة لأنهم يأخذون من علم شيوخ تلك البلدان التي يذهبون اليها وقد يكون السبب في عدم قيام القرماني بأي رحلة علمية هو أنه اكتفى في اخذ علمه على يد علماء دمشق فنهل علمه وثقافته على يد علماء تلك المدينة فقط، وقد اشارت المصادر إلى تلك الثقافة التي تمتع بها وخاصة في مجال التاريخ واشار المحبي إلى سعة علمه في التاريخ حيث قال عنه:"إنه من أصحاب التاريخ المشهورين وأصحاب المصنفات التاريخية"(المحبي، بيروت د.ت ،ج1، ص295-296).

أما آثاره العلمية فكان من الطبيعي أن تنعكس تلك الثقافة التي تمتع بها على آثاره العلمية، فقد اعطى جزءاً كبيراً من وقته للتأليف والتدوين، فخلف العديد من المؤلفات، فأشار إليه أحد المؤرخين بأنه من أصحاب التصانيف المشهورة، (كرد علي، ط2 ،بيروت، د.ت، ج4، ص54)، لتكون شاهدا صادقا على مكانته العلمية وسعة ثقافته، وبالرغم من ذلك فإننا لم نحصل على تلك الآثار أو التصانيف التي أشارت إليها المصادر سوى

اثنين من مؤلفاته احدهما مطبوع والثاني مخطوط وقد يكون لديه مؤلفات اخرى وفقدت او لم تذكر، والمؤلفان هما على النحو الآتي :

أ-(أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ) وهو تاريخ عام للدول الاسلامية الذي انتهى من تأليفه في العام 1018ه/1599م على شكل مخطوطة وتمت طباعته لاول مّرة في العام (1412ه/1992م)(القرماني، ط1 بيروت، 1412ه، ج1، ص1.)، وقد اعتمدنا على هذه النسخة المحققه في ثلاثة أجزاء، لأن المحققين قد حققا المخطوطة الاصلية التي بخط المؤلف كما تم ذكره في مقدمة تحقيق الكتاب، والذي يبدأ بذكر الأحداث من عهد نبي الله ادم(عليه السلام)، إلى العام (1018ه/1599م) وهو العام الذي انتهى من تأليفه متبعا التسلسل الزمني في ذكر الاحداث والدول، وجاء الكتاب محققاً من مقدمة تكونت من سبعة فصول لتوضيح معنى التاريخ وأهميته ومعنى النبوة والرسالة ثم ذكر فهرس الابواب لجميع كتابه(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص1-40)، وتكون الجزء الاول من أربعة ابواب وقسم الباب الاول إلى اربعين فصلا تحدث فيها عن الأنبياء من نبي الله ادم(عليه السلام) إلى عصر النبي محمد ﷺ)(القرماني، ط1،بيروت، 1412ه، ج1، ص273-311)، وجاء الباب الثاني المتكون من اربعة فصول في ذكر الخلفاء الراشدين،(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص313-353)، وبالنسبة للباب الثالث المتكون من أحد عشر فصلا للحديث عن الائمة (عليهم السلام)، حيث خصص فصلا لكل إمام منهم،(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص313-354)، أما الباب الرابع فتحدث فيه عن فضل الرسول(ﷺ)وعائلته وفضل الصحابة والتابعين،(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص355-380) واهم ما تحدث فيه في الجزء الثاني المتكون من اثنين وأربعين فصلا ذكر الدولة الاموية مبتدأ به ثم الدولة العباسية والعديد من الدول الاسلامية، (القرماني، ط1 بيروت،1412ه، ج2)، وبالنسبة للجزء الثالث فتكون من تسعة أبواب ذكر فيها الدولة العثمانية وكيف نشات ثم ذكر الدول والمماليك القديمة وخصص الباب الاخير لذكر الاقاليم والبحار والأنهر وبعض البلدان والمدن وحسب الأحرف الأبجدية،(القرماني، ط1،بيروت، 1412ه، ج3).

وتاتي أهمية الكتاب من كونه احتوى على مادة تاريخية منذ بدء الخليقة الى السنة التي توقف فيها المؤلف عن الكتابه مما يجعله سجلا مهما للاحداث خلال مدة زمنية طويلة قليلاً ما نجده في مصادر اخرى، واحتوى الكتاب اضافة الى الاحداث التاريخية على ذكر للعديد من المناطق والانهر مما يجعل الجانب الجغرافي يأخذ حيزا مهما منه للمعلومات المهمة الواردة فيه في هذا المجال من ذكر بعض الكوارث الطبيعية عند عرضه للاحداث التاريخية، ويُعدّ مصدرا مهما عن الدولة العثمانية لانه دون الكثير من الاحداث وهو معاصرا لها.

ومن الامور المهمة التي اطلعنا عليها في بعض المصادر هي إشارتها إلى أن القرماني لخص كتابه هذا من تاريخ استاذه الجنابي،(حاجي خليفة، بغداد، 1940م، ج1، ص1؛ سركيس، بيروت، د.ت، ج2، ص1505؛ القمي، ط5، طهران، 1409ه، ج3، ص60)، المخطوط ولم نحصل على مخطوطة تاريخ الجنابي لكي نقوم بمقارنة بين الكتابين للتأكد من أن القرماني نقل معلوماته من الجنابي، وخاصة وأن القرماني لم يشير في كتابه إلى أنه لخصه من الجنابي وإنما اعتمد عليه كمصدراً في اخذ بعض المعلومات(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج2، ص507 ،485 ،481)، في حين نرى القرماني في مخطوطة مؤلفه الروض النسيم يشير إلى أنه مجرد قام أنْ بترجمته لأنه يعود إلى الدرويش حسن الرومي، (وهو حسن الرومي الصوفي الدرويش حسن،(ت973ه/1566م) صاحب قصة، (الطراز المعلم في قصة السلطان ابراهيم بن ادهم)، التي نقلها عنه القرماني، (بدوي، تاريخ التصوف، ص228)، وهو باللغة التركية فقام بتحويله إلى اللغة العربية،(القرماني، بلا، ط، ورقة1)، فلو كان قد اختصره من تاريخ الجنابي لذكر ذلك كما ذكر نقله للمخطوطة.

ب-(الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان إبراهيم): وهو مخطوط ولم يطبع يتحدث فيه القرماني عن الصوفي ابراهيم بن ادهم وذكر القرماني في مقدمة المخطوطة أن القصة لا تعود اليه وإنما إلى الدرويش حسن الرومي لكنها باللغة التركية فطلب منه مجموعة من اصدقائه ترجمتها باللغة العربية فقام باختصارها باللغة العربية(القرماني ،بلا ط،ورقة1)،وتحدث فيها عن قصة ابراهيم بن ادهم وكيف اصبح زاهدا والكرامات التي حدثت معه وتكونت المخطوطة من تسعة عشر ومائة ورقة وتوجد منها عدة نسخ وفي عدة اماكن منه نسخة خطية في دمشق تحت عنوان(سيرة السلطان ابراهيم بن ادهم) ومخطوطة رقم2752 في مكتبة الجوتا في ألمانيا، (بدوي، ط1 الكويت، 1975م، ص229).

2- شيوخه وتلامذته

لقد عاش القرماني في بيئة دمشق الفكرية والعلمية ولم يقم بأي رحلات خارجها فكان من الطبيعي أن يأخذ من علماء تلك المدينة من الذين عاصرهم مثل محمد بن بدر الدين الغزي(984ه/1576م)،(وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن عثمان بن جابر ابو البركات بن رضي الدين الغزي، (الغزي، ط1،بيروت، 1997م، ج3، ص3)، وابن سكيكر الدمشقي،(ت987ه/1579م)،(هو محمد بن احمد بن محمد جمال الدين سكيكر الدمشقي المؤرخ صاحب كتاب، (زبدة الاثار فيما وقع لجامعه في الاقامة والاسفار)، (زيدان، القاهرة 2012م، ج1، ص1140؛ كرد علي، ط2 بيروت، د.ت، ج4، ص52؛ الكيلاني، بلا ط، ص88)، وعبد الرحمن بن فرفور،(ت992ه/1584م)،(وهوعبد الرحمن بن محمد بن احمد زين الدين الحنفي ابن

فرفور من دمشق واخذ علمه على يد نجم الدين البهنسي ولديه معرفة واسعة في التاريخ الادب، (الغزي، ط1، بيروت، 1997، مج3، ص146-147؛ ابن العماد، ط1 بيروت 1986م، ج8، ص427)، والجنابي (999ه/1590م) وغيرهم من علماء دمشق التي عاش فيها القرماني وبما أنه لم تذكر المصادر شيوخه فكان من الطبيعي تلك الثقافة التي تمتع بها اخذها من علماء تلك المدينة واستطعنا من خلال اطلاعنا على كتابه أن نحصل على ما يدل على أنه اخذ علمه من احد علماء تلك المدينة فقد اشار اليه ولم يذكر شيوخه الآخرين وهو:

الجنابي (ت 999ه/1590م)

وهو مصطفى بن حسن بن سنان بن احمد الحسيني الهاشمي ابو محمد الجنابي البروسي السعودي نسبة الى استاذه ابي السعود الحنفي(حاجي خليفة، بغداد 1940م، ج1، ص291)، واصل عائلته من بلاد من جنابة من بلاد فارس لذلك اطلق عليه الجنابي وتولى التدريس في بلاد الروم سنة خمس وثمانين وتسعمائة وكانت ولادته في بلاد الرومة ثم أنتقل إلى حلب وعين قاضيا فيها سنة(994ه/ 1585م)، وتوفي في ديار بكر(الزركلي، ط15 د.م 2002م، ج7، ص231)، ومن مؤلفاته المهمة في مجال التاريخ (العليم الزاخر في احوال الاوائل والاواخر) ويعرف بـ تاريخ الجنابي (زيدان، القاهرة 2012م، ص1116)، وكانت وفاته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة(الغزي، ط1 بيروت 1997م، ج3، ص50)، وذكره القرماني في كتابه كمصدراً من مصادر كتابه اكثر من مرة وقال عنه "المولى الجنابي"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه،ج1،ص507)، ولم يذكر من شيوخه سوى الجنابي ولم تذكر المصادر التي اطلعنا عليها شيوخه ايضا.

مثلما درس القرماني على يد عدد من علماء دمشق فكان من الطبيعي أن يتتلمذ على يديه ايضا عدد من طلبة العلم لكي يصبحوا علماء في الساحة الفكرية في دمشق فيما بعد وبما أنّ المصادر لم تذكر من تتلمذ على يديه فقد حصلنا على بعض الروايات التي فهمنا من خلالها أن هناك من تتلمذ على يديه ومنهم :

أ- **يحيى بن علي بن نصوح (ت 1007ه/ 1598م)**

هو يحيى بن علي بن نصوح المعروف ب نوعي من علماء دمشق المشهورين الذي اشتهر بسعة علمه في مجال الشعر والادب والتاريخ وكان من المقربين من السلاطين العثمانيين وتولى عدة مناصب منها رتبة قضاء العسكر وتفرغ في أخر حياته للتأليف ومن مؤلفاته (محصل الكلام) وهو في علم الكلام و(تفسير سورة الملك) (ديوان نوعي) وله ثلاثون رسالة في علوم مختلفة، وكانت وفاته سنة سبعة للهجرة بعد الالف(حاجيخليفة،بغداد 1940م،ج1،ص818،ج2،ص1615؛المحبي،بيروت د.ت،ج4،ص474-475)،

وذكر المحبي بانه اخذ بعض علومه من القرماني بقوله" فأخذ عن المولى احمد الشهير بالقرماني"(المحبي، بيروت د.ت، ج4، ص474-475.).

ب-نجم الدين الغزي (1061ه/ 1650م)

وهو نجم الدين محمد بن بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي الشافعي المولود في دمشق سنة (977ه/1569م)، واخذ العلم في بداية حياته على يد والده ومجموعة من علماء دمشق ومنهم القرماني واشار اليه بقوله " كان حسن المحاضرة وعنده حشمة وأنصاف في الكثير من الامور وجمع تاريخا لطيفا"(الغزي، دمشق، د.ت، ج1، ص295-296)، وذكره ايضا عند ترجمة والده بقولة: " والد شيخنا"(الغزي ،ط1، بيروت، 1997م، ج2، ص148)، وكان الغزي من مشاهير دمشق في عصره وخاصة في مجال التاريخ واهم مؤلفاته "الكواكب السائرة في اعيان المائة العاشرة" وله ايضا،(دمشق، د.ت، وقطف الثمر من تراجم أعيان القرنين العاشر والحادي عشر)، والكتابان في ترجمة الاعلام خلال القرنيين العاشر والحادي عشر،(المحبي، بيروت، د.ت، ج4، ص197؛ ابن شاشو، بلا ط، ص101؛ الكتاني، بلا ط، ج2، ص669).

3-اقوال العلماء فيه

نتيجة الثقافة والعلم التي تمتع بها القرماني فقد حظى بقبول ومدح وثناء العلماء له وهذا كان واضحا من خلال اقوالهم عند ترجمتهم له وكان طالبه الغزي اول من اثنى عليه حيث قال فيه:" كان حسن المحاضرة وحسن العبارة وله مخالطة مع الحكام خصوصا قضاة القضاة ...وكان عنده حشمة وأنصاف في الكثير من الامور وجمع تاريخا لطيفا تعرض فيه للكثير من الموالي والامراء المتأخرين"(دمشق د.ت،ج1،ص296)، أما المحبي فقال عنه:"...صاحب التاريخ المشهور واحد الكتاب المشهورين كان كاتبا منشئا حسن العبارة"(المحبي، بيروت د.ت، ج1، ص209)، واشاد به الزركلي (ت1396ه/1976م) بقوله :"مؤرخ منشأ حسن المحاضرة رقيق المعاشرة"، (الزركلي، ط15، د.م 2002م، ج1، ص275)، وأثنى عليه المنجد، (ت1431ه/ م2009) ومدحه بقوله : "... وعني بالتاريخ... ومن مؤلفاته اخبار الدول وهو تاريخ عام والروض النسيم"(المنجد، ط1، بيروت، 1978م، ص310)، وممن ذكره واشاد بكتابه عبد الحي اللكنوي (1304ه/1887م)، إذ قال عنه: " كان حسن المحاضرة وجمع تاريخه الشائع ... وهو كتاب لطيف فيه فوائد شريفة وفرائد لطيفة قد طالعته وانتفعت به"(اللكنوي، ط1 القاهرة، 1324ه، ص9)، ومن خلال الاقوال التي ذكرت القرماني يتضح أنه كان من علماء دمشق المشهورين بعلمه وثقافته وسعة إنتاجه فلم يذكره احد بطريقة غير لائقة وإنما جاءت كل العبارة من اجل مدحه والثناء عليه والإشادة بعلمه.

المبحث الثاني

منهجيته في تدوين الاحداث التاريخية

قبل ذكر منهج القرماني في ذكر الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) لابد من اعطاء لمحة بسيطة عن منهجه بصورة عامة في كتابه، فقد اتبع القرماني منهج التسلسل الزمني في ذكر الاحداث التاريخية حيث بدأ في كتابه من نبي الله ادم(عليه السلام) في عرض الاحداث إلى العام،(1008ه/1599م) إضافه إلى ما امتاز به كتابه في الجانب الجغرافي حيث خصص الفصل الاخير منه لذكر الأنهار والبلدان والمدن مما يساعد الباحث في حالة حاجته إلى معلومة عن بعض المدن فأنه يحصل عليها من الكتاب نفسه مما يوفر الجهد والوقت، وامتاز اسلوبه بالسهولة في عرض الاحداث التاريخية، فكان يبتدأ بعرض الدولة واسباب نشوئها واهم احداثها واسباب سقوطها، أما من جانب الاطالة والاختصار فانه اعتمد على الاختصار في ذكر الاحداث التاريخية وقد أشار الى ذلك في خاتمة كتابه بقوله(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج3، ص512):

فمالي شيء غير أني اختصرته ونقل كلام الناس من غير تعسيف

فقد اكد القرماني من خلال الخاتمة التي طرحها انه اعتمد على منهج الاختصار كما ان كلامه يوضح أنّه قد يجد القارئ بعض الاخطاء في الجانب اللغوي، ومما لاحظناه انه قد ذكر بعض التفاصيل المهمة في ما يخص الدولة العثمانية وخاصة السلاطين الذين عاصرهم فكلما اقتربت الاحداث من عصره زاد من تفاصيلها لذلك جاءت الأحداث عن الدولة العثمانية في الكثير من التفاصيل، فقد عد من المصادر المهمة عن تاريخ تلك الدولة لانه يُعد من المؤرخين المعاصرين لها، وبالنسبة لأسلوبه والدقة في ذكر الزمان والمكان للاحداث فلم يكن دقيقا ففي بعض الاحيان نراه يذكر المكان والزمان في اليوم والشهر والسنة للأحداث ومثالا على ذلك ذكره لهلاك يزيد حيث قال:"مات يزيد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين بحوران وحمل إلى دمشق وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة "(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج2، ص14)، وفي أحيانٍ أخرى يعرض عن ذكر تاريخ الحادثة التاريخية ومنها انه لم يذكر تاريخ المبعث النبوي الشريف على الرغم من اهمية هذه الحادثة واكتفى بقوله "لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة كان اذا خرج لحاجته فلا يمر بحجر ولا شجر الا ويسلم عليه "(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص247)، وقد تميز كتابه اضافة للأحداث التاريخية ذكره للكوارث الطبيعية في أثناء روايته للحوادث ومثالا على ذلك قوله:"وقع في اقليم الدشت في بلاد التتار قحط عظيم حتى باع بعظهم بعض بشيء من القمح والشعير"(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج3، ص64)، هذه بعض

الجوانب التي ركزنا عليها في منهجه بالكتاب بصورة عامة وسوف يتم ذكر الجوانب الاخرى من خلال منهجه في ذكر الائمة (عليهم السلام)

قد شمل كتاب القرماني على مادة تكونت من اثنا عشر فصلا يبدأ بها من الإمام علي(عليه السلام) وينتهي بـ الإمام المهدي(عج)، وبموجب ذلك فقد خصص فصلا مستقلا لكل امام، سوف نتطرق إلى المنهج الذي اتبعه في ذكر الائمة(عليهم السلام) معتمدين على بعض النقاط المنهجية والعلمية المهمة في عملية التدوين التاريخي وهي على النحو الآتي :

أولاً : الاسلوب اللغوي والادبي

استخدم القرماني الاسلوب اللغوي السهل بعيدا عن التعابير اللغوية الصعبة مما يسهل على الباحث والقارئ سهولة الاطلاع على المعلومات والتدقيق فيها ومعرفتها، وقد وضح القرماني بانه لم يكن دقيقا في المجال اللغوي وطلب من قارئ كتابه ان يغض النظر عن الاخطاء اللغوية ان وردت بقوله(القرماني،ط1، بيروت 1412ه، ج3، ص512).

جزى الله خيرا من تأمل تأليفي وقابل بالاغضاء نحوي وتصريفي

مع ذلك فقد تضمن كلامه استخدامه للشعر في ذكر روايات الائمة ومثال على ذلك قصيدة ابن عبدون،(ابو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة المعروف بأبن عبدون ولد سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وعرف بإتقانه للغة اضافة الى الشعر، اذ الف قصيدة من احدى عشر الف بيت وكانت وفاته سنة تسع عشرة وخمسمائة. (الذهبي، ط3، بيروت، 1985م، ج19، ص532)، بعد مقتل خارجه، (خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي كان من الفرسان الشجعان عند قريش الذي ارسله الخليفة عمر بن الخطاب النعمربنالاص عند فتح مصر فاصبح على الشرطة وهو الذي استخلفه عمرو بن العاص على الصلاة فتعرض للقتل بدلا منه سنة اربعين للهجرة. (ابن عبد الب، بلا ،ط، ج2، ص418)

بدلا من عمرو بن العاص حيث قال فيه(القرماني، ط1، بيروت 1412ه، ج1، ص312)

فليتها اذ فدت عمروا بخارجه فدت عليا بما شاءت من البشري

وكذلك ذكره لبعض الابيات الشعرية بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) حيث ذكر(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص323)

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فضلا عن استخدام القرماني لبعض التعابير اللغوية في عدة مرات في نقله للراويات التي تخص الائمة الاثنا عشر مثل كلمة (ذُكر)(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص353 ،349 ،346 ،337 ،334 ،327)، والتي يحاول فيها ايهام القارئ لعدم معرفته من الذي ذكر، فقد تركه مبهما، فلو اخضعت هذه الرواية لمعايير التدوين التاريخي لاهملت هذه التي الرواية، فضلا عن استخدامه لكلمة (حُكي)(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص323 ،329 ،349) وذلك لجعل الرواية التي ينقلها مبهمة المصدر والسند كما انه لا يعطي راياً قاطعاً حول في تلك الرواية التي ينقلها.

ثانياً:- الاطالة والاختصار

اعتمد القرماني على الايجاز في ذكر سيرة الائمة واهم احداث حياتهم، وهو المنهج العام الذي اعمتد عليه كما سبق ان وضحنا، فلم نلاحظ اي تفصيل عن اي حادثة سوى روايته عن استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) فقد ذكر بعض تفاصيلها المهمة(القرماني، أخبار الدول، ج1، ص320-326)، أما منهج الاختصار فهو المتبع في سيرة بقية الائمة ومثال على ذلك ذكره للغزوات والمعارك التي شارك فيها الإمام علي(عليه السلام) إلى جانب الرسول (ﷺ) لم يذكرها بل اكتفى بقوله "وشهد المشاهد كلها مع رسول الله إلا تبوك فإن النبي عليه السلام استخلفه على المدينة..."(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص345)، وقد لاحظنا انه اختصر الكثير من الاحداث الخاصة بالأئمة بصورة خاصة والسبب في ذلك الاختصار هو اما ان يكون لكثرة الاحداث الواردة وخاصة عن المعارك والاختلاف بين الروايات حولها او لأنه اراد إخفاء بعض من مناقبهم التي كانت توضح أفضليتهم على جميع الموجودين والمعاصرين لهم من الصحابة والتابعين، وهذا الامر لا يتناسب مع اهوائه المذهبية.

ثالثاً: اسلوبه في ذكر سيرة الائمة(عليهم السلام)

كان اسلوبه في ذكر سيرة الائمة هو البدء بذكر نسب الإمام وصفاته ثم يذكر نقش خاتمه وبعدها يتطرق الى اهم الأحداث التي حدثت معه ومن ثم يذكر وفاته ومرقده ولم يكن حريصا على ذكر المكان والزمان لأحداث الائمة وخاصة وفياتهم ومثال على ذلك ماذكره من تفاصيل كاملة عن تاريخ ومكان استشهاد الإمام

الرضا(عليه السلام) فقد قال :"وكانت وفاة علي بن موسى الرضا بطوس من خرسان في قرية يقال لها سنباذ في اخر صفر سنة ثلاثة ومايتين وله من العمر خمس وخمسون سنة رحمه الله "(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص345)، في حين نراه في استشهاد الامام محمد الجواد(عليه السلام) يشير الى وفاته فقط دون تحديد الزمان وذكر المكان فقط، اذ قال :" قبض ببغداد"(القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج1، ص348)، ومن الماخذ عليه انه في اغلب الاحيان لا يذكر تاريخ وقوع الحوادث ومثال على ذلك ثورة الامام الحسين(عليه السلام) على الرغم من ذكره للتفاصيل من خروج الامام حتى وصوله واستشهاده واستشهاد مسلم بن عقيل قبله وسبي اهل بيته لكنه لم يذكر اي تاريخ لتلك الاحداث، وهذا الامر يحسب على القرماني لان مكان وزمان اي حدث تاريخي امر مهم لفهم الحدث، والاغفال عنه يجعل الحدث مبهماً بعض الشيء.

ومن الاساليب التي اتبعها في ذكر الائمة واوضاعهم مع السلطة الحاكمة انه تجاوز اي إساءة يمكن ان تمس الحكام الامويين، ومثالا على ذلك ما حدث بين الامام علي(عليه السلام) وبين معاوية اذ قال :"... ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا مجردا" (القرماني، ط1، بيروت، 1412ه، ج2، ص9)، في هذه الرواية لم يتطرق الى ذكر معاوية لان الامر فيه إدانة لأفعال معاوية في خلافة الامام علي(عليه السلام) فكان ميله للدولة الاموية ولشخصية معاوية واضحا.

وعن اسلوبه في ذكر الائمة في العصر العباسي فكان مختلفا فحين يذكر الحاكم العباسي، لا يذكر بعده (رضي الله عنه) كما في اسلوبه مع الحكام الامويين، كما انه يصرح بظلمهم للائمة في بعض الاحيان ولا يخفيه، ومثالا على ذلك :"كان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه ويكثر الوقيعة والاستخفاف به وفي سنة سبع وثلاثين ومايتين امر بهدم قبر الحسين..."(القرماني، ط1 بيروت، 1412ه، ج2، ص113)، فكان تصريحه بأفعال المتوكل غير الصحيحة باتجاه الائمة واضحا ودون تردد في حين لم نلاحظ ذلك عند ذكره للحكام الامويين، ويُعدّ ذلك دليلا اخر على ميوله للدولة الاموية.

رابعاً:- الترجيح بين الروايات

لم يكتفِ القرماني لنقل بعض الروايات وإنما اعطى رأيه فيها ورجح بعضها ومن الأمثلة على ذلك في ولادة الإمام الحسين(عليه السلام) فقد قال :"ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت والدته المطهرة البتول فاطمة بنت الرسول(ﷺ) علقت به بعد اخاه الحسن بخمسين ليلة، هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل"(القرماني، ط1 بيروت، 1412ه، ج1، ص319)، وبموجب هذه الرواية فانه رجح لنا تاريخ ولادة الامام الحسين دون ان يذكر الاختلاف بين

الرويات حول تاريخ ولادته فانه اختار التاريخ الاشهر بينها ورجحه، وقوله في دفن رأس الإمام الحسين(عليه السلام):"واختلفوا في مكان دفن رأسه الحسين رضي الله عنه وفي مسالك الابصار أنه حمل اعظم الحسين ورأسه إلى المدينة المنورة حتى دفنوه عند قبر اخيه الحسن وقيل دفن بالقاهرة بالمشهد المعروف بباب القرافة وقيل أنه دفن رأسه عند قبر أمه بالمدينة والاصح أنه دفن بجامع دمشق"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص326)، فكان واضحا من خلال الروايات كيف نقل مجموعة من الروايات ورجح فيما بينها واعطى رايه بغض النظر إذا كان رأيه صحيحاً ام لا، فانه رجح بين الآراء لكن الامر الذي يحسب عليه انه لم يذكر مصدر رواياته واكتفى بكلمة قيل وهذا الأمر لا يُعدّ حجة في منهج التدوين التاريخي لأنه لا تاريخ بلا مصادر(ضاحي، ط6 دمشق د.ت ، ص143)، وفي بعض الروايات نراه ينقلها فقط دون ان يعطي رأيه ويضع صحتها من عدمها على مصدر الرواية الذي نقل منه ومثال على ذلك ما جاء في نقله لرواية استشهاد الامام زين العابدين بالسم اذ قال :" هكذا قيل في تاريخ الخلفاء والله سبحانه وتعالى اعلم"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص330)، وذكر كلمة الله أعلم من اجل التوضيح للقارئ بانه نقل ما ذكره المصدر وهو ليس قوله او رأيه او يطعن به، وفي بعض الاحيان يقوم بذكر حادثة دون ان يذكر الاختلافات التي وردت حولها وانما عد العلماء متفقين حولها بقوله" وقد أجمع العلماء"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص64)، وهذا الاسلوب يجعل الاختلاف مبهماً للمتلقي ومن هم العلماء الذين اتفقوا على تلك الحادثة، ولم يكتفِ بذلك فقد وجدنا انه يشير الى الاختلاف في الاراء حول الرواية بقوله: "وقيل غير ذلك"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص176)، وهذا الاسلوب يجعل القارئ اكثر حيرة من الاسلوب الذي سبقه فما الذي قيل في تلك الحادثة غير الذي اورده فكان عليه ان يوضح بعض الاراء لكي يجعل الحدث واضحا عند المتلقي .

خامساً: ذكره لمصادر الرواية وسندها والتشكيك بها

لم يلتزم القرماني بصيغة واحده في ذكر مصادره ففي بعض الاحيان يذكر اسم صاحب المصدر فقط ومثال على ذلك ما جاء في قوله:" قال محمد ابن اسحاق"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص328)، واحيانا نراه يذكر اسم الكتاب فقط مثال على ذلك ما جاء في استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) اذ قال :"وذكر في الفصول المهمة"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص325)، ونراه في عدة روايات يصرح باسم الكتاب ومؤلفه ومثالا على ذلك في ذكره لعبادة الإمام الحسن (عليه السلام):"نقل ابو نعيم في الحلية"(القرماني، ط1بيروت 1412ه، ج1، ص317)، ولاحظنا انه في الكثير من الاحداث لا يصرح باسم مصدر الرواية

وانما يوردها مجهولة المصدر والسند ويكتفي بذكر" ذكر أهل التاريخ"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه،ج1،ص100)' وقوله" قال بعض العلماء"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص232).

أما ذكره لسند الرواية فكان كثيرا ما يختصره فلا يتجاوز راوياً واحداً او اثنين وقد يكون السبب رغبته الشخصية في الاختصار او أنه وجد سند الرواية بهذا الشكل، ومن الأمثلة على ذلك قوله :"عن الهيثم بن عدي(ت207ه/822 م) قال: لما امر المعتز بحمل ابي محمد الحسن إلى الكوفة كتب اليه ما هو الخبر الذي بلغنا فقمنا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرح إن شاء الله فقتل المعتز في اليوم الثالث"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص351)، وقوله في خروج الإمام المهدي(عج) :"عن ابي عبد الله قال: لا يخرج القائم الا في وتر من السنيين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع ويقوم في يوم عاشوراء..."(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص354).

وبالنسبة للتشكيك في الروايات فكان القرماني يستخدم كلمة (حكي) او(قيل) للروايات التي يشكك فيها ومثال على ذلك قوله في استشهاد الإمام الحسين(υ) :"حكي أنه وجد بالحسين رضي اله عنه حين قتل ثلاث وثلاثون طعنه واربع وثلاثون ضربه..."(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص323).، وكذلك في قوله في استشهاد الإمام زين العابدين(عليه السلام): " توفي زين العابدين رضي الله عنه سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة وقيل إنه مات مسموما سمه الوليد بن عبد الملك..."(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص330)، فتشكيكه كان واضحا لأنه في غالبية الروايات يسردها كما هي لأنه كان مقتنعا بها.

سادساً: تأثير انتمائه المذهبي والسياسي في نقل الروايات

على الرغم مّما وجدناه في منهج القرماني من الجوانب المهمة التي وضح فيها مكانة الائمة(عليهم السلام)ودورهم وصلتهم بالرسول(ﷺ) عن طريق رواياته للاحاديث النبوية التي توضح قربهم ومكانتهم من الرسول(ﷺ) وخاصة الإمام علي(عليه السلام) وروايته للاحاديث التي تدل على أنه من بعده مثل نقله لحديث الرسول(ﷺ) :"من كنت مولاه فعلي مولاه"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص305)، ومن جانب اخر نرى روايته لبعض الاحداث التي تبين تأثر انتمائه المذهبي والسياسي في سرد الاحداث، فمذهب القرماني قد اتضح لنا من خلال المناصب التي تولاها، فضلا عن وجوده في دمشق مقر الدولة الاموية سابقا فمذهبه مذهب أهل السنة فضلا عن موالاته للدولة العثمانية المسيطرة على دمشق في تلك المدة، ومن المعروف أن مذهب الدولة العثمانية هو المذهب السني الحنفي وقد أكد هذا الامر عند ذكره للسلطان العثماني سليمان القانون بقوله :"كان رحمه الله شجاعا ذكيا... صحيح العقيدة حنفي المذهب"(القرماني، ط1 بيروت

1412ه، ج3، ص73)، وذكر المذهب الحنفي بقوله" ثم قصد السلطان زيارة سيدنا ابي حنيفة رحمه الله..."(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج3، ص56)، وذلك عندما قام السلطان العثماني سليمان القانوني بإعادة بناء مرقده، فكان من الطبيعي أن يتأثر بسبب تلك الانتماءات السياسية والعقائدية وخاصة في نقل روايات عن الائمة الاثنا عشر(عليهم السلام)وكان ذلك واضحا من خلال استخدامه لكلمة رافضي في مدة حكم الشاه اسماعيل الصفوي بقوله:"فلما قتل والده ...فرح ورجع اعتقاده وصار من اهل السنة والجماعة وقتل غالب الروافض"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه،ج3،ص118)، وقوله:"فخرج عند ذلك الشاه اسماعيل واتى لاهجان وكان بها شيعة من أحباء والده فهيجوه وشيعوه وعلموه الرفض ووعدوه بالنصر"(القرماني، أخبار الدول، ج3، ص116).، وما ذكره عن تولية الخليفة العباسي الاخير المستعصم بالله(640-656ه/1242-1258م) اذ قال:"فلما ولي الخلافة ركن الى وزيره مؤيد الدين العلقمي الرافضي من سوء تدبيره"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج2، ص194-195)، فضلا عن التناقض في ذكر بعض الروايات فنراه حين يروي اهم الاحداث التي وقعت بين الإمام علي(عليه السلام) وبين معاوية ووقعة صفين فإنه يذكرها بتفاصيلها وما انتهت عليه من نتائج التحكيم(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص306)، في حين لاحظنا في روايته لمدة حكم معاوية فقد نفى أنه ذكر الاحداث التي جرت بين الإمام علي(عليه السلام) ومعاوية بقوله:"ولم نذكر في هذا الكتاب ما شجر بينه وبين علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما يتطرق للنفوس الضعيفة واهل الاهواء من البغض لمعاوية رضي الله عنه ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم اجتهادا مجردا"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج2، ص9)، فمن خلال تلك الرواية يتضح انتماؤه المذهبي عندما حاول تبرير ما فعله معاوية وخروجه على الإمام علي(عليه السلام)ويجب عدم بغض معاوية على ذلك لأنه ما حدث مجرد خلاف بين الصحابة في محاولة منه لجعل منزلة معاوية من منزلة الإمام علي(عليه السلام) فضلا عن تناقضه في ذكر الرواية فقد أنكر أنه نقل الحادثة في حين نراه يذكر تفاصيلها في مدة حكم الإمام علي(عليه السلام)، وكذلك روايته لما حدث بين الإمام الحسن(عليه السلام) وبين معاوية اذ قال:"ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فقام فيها ستة اشهر وأياما ثم سار إلى معاوية لتسليم الامر اليه على أن تكون له الخلافة من بعده وعلى أن لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وعلى أن يقضي عنه ديونه فأجابه معاوية إلى ما طلب..."(القرماني،ط1 بيروت 1412ه،ج1،ص317).

فمن خلال الرواية يحاول أن يظهر أن الإمام الحسن(عليه السلام) هو من ذهب لطلب الصلح من معاوية ومن اجل بعض المكاسب المالية وسياسية لمصلحة الإمام، لذلك ومن خلال الروايات التي قدمناها وما موجود في كتابه فإن مذهبه وانتماؤه السياسي كان واضحا في بعض الروايات التي نقلها عن الائمة الاثنا

عشر(عليهم السلام)، فضلا عن ذلك ما لاحظناه عند نقله بعض الروايات يقوم بحذف بعض منها التي تبين منزلة الائمة ومكانتهم واحقيتهم على بعض المعاصرين لهم كما سيأتي الكلام عنها في الفصول اللاحقة.

المبحث الثالث

منهجيته في ذكر الجوانب الاقتصادية

تعد الجوانب الاقتصادية من الجوانب المهمة في جميع المجتمعات وخاصة المجتمع الاسلامي لما لها من تاثير واضح في الدولة الاسلامية وفي وقائع الاحداث التاريخية فضلا عن الاحكام الشرعية التي اصدرها من أجل تنظيم الاوضاع الاقتصادية لضمان حقوق الجميع دون تمييز بين احد واخر مهما كانت توجهه وانتمائه وتناولت العديد من مصادر التاريخ الاسلامي الاوضاع الاقتصادية عن طريق ذكرها اثناء سرد الاحداث التاريخية فجاء بعض المرخين في توضيحها بصورة واسعة وتوضيح قوانين الشريعة الاسلامية بهذا الجانب في حين اختر بعض المرخين هذه الجوانب ومن هؤلاء المؤرخين احمد بن يوسف فمن خلال دراستنا لمنهجه اتضح لنا انه لم يهتم بالجانب الاقتصادي فلم يذكر سوى بعض الاشارات البسيطة في ثنايا مؤلفه سوف نذكرها لتوضيح منهجه الاقتصادي وهي كالاتي:

اولا: الغنائم:(وتعني الفوز بالشيء وهو اسم لمال اصيب في الحرب والغنيمة ما اوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من اموال المشركين وقيل هو المال المأخوذ من أهل الحرب على سبيل القهر والغلبة. ينظر: ابن ادم، د.م – د.ت،ص18؛ ابن منظور ، بلا ط،ج12،ص446)

لم يعطي اهتماما كبيرا لذكر الغنائم على الرغم من انها تعد من الموارد المالية المهمة للدولة العربية الاسلامية لما يحصلون عليه من البلاد المفتوحة فقد ذكر في هذا الجانب عند ذكره لفترة حكم الخليفة عثمان والفتوحات في عهده اذ قال " وفتح في ايامه فتوحات جليلة كثيرة حتى كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق (القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1، ص297)، فعلى الرغم من اشارته الى عمليات الفتوحات التي حصلت في عهد الخليفة عثمان لكنه لم يشير الى الغنائم التي حصل عليها المسلمون من تلك البلدان لكنه اوضح المقدار الكبير من الاموال التي وصلت الى بيت مال المسلمين نتيجة لتلك الفتوحات، وذكر في فتح الاندلس بقوله" ومن العجائب بيتان في الاندلس بمدينة يقال لها مدينة الملوك فلما فتحت الاندلس في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان وجدوا هذين البيتين ففتحوا احدهما فاذا فيه اربعة وعشرون تاجا على كل تاج اسم صاحبه مكتوب عليه ومبلغ سنه وما ملك من سنين ووجدوا فيه مائدة سليمان

عليه السلام وهي من الذهب وقيل من الياقوت وعليها اطواق الجوهر الثمين فحملت الى الوليد"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج2، ص261)، من خلال رواية القرماني التي اوضح فيها ما حصل عليه المسلمون من اموال وغنائم من فتح الاندلس وما كان لهذه الاموال من دور ايجابي في اندفاعهم نحو فتح بقية المدن في الاندلس فان القرماني لم يكن يريد ان يوضح لنا الغنائم التي حصل عليها المسلمين وانما جاءت روايته من اجل توضيح الاعجوبة حول تلك المدينتان في الاندلس لا اكثر.

وكانت الغنائم التي حصل عليها المسلمون موردا مهما لبيت المال إذ ان المعروف ان خمس الغنائم كان لبيت المال لينفق على جهات محدده ضمن ما نصت عليه احكام الشريعة الاسلامية التي تقوم بتوزيعه على فئات معينة اما البقية فتوزع على المقاتلين(ابن زنجويه ،ط1 السعودية 1986م، ص35).

كانت الروايتان السابقتان كل ما ذكره القرماني عن الغنائم، فلم يعطي اهتماما كبيرا لهذا الجانب فجاء ذكره بصورة بسيطه عند ذكره للفتوحات في عهد الخليفة عثمن وعند ذكره لفتح الاندلس فقط.

ثانيا: الخراج:

(الخراج: وهو ضريبة سنوية سنوية مفروضة على الاراضي التي تزرع حبوبا ونخلا وفاكهة يدفعها المزارع لصاحب الارض الاقطاعية ليؤديها الى خزانة الدولة وقيل الخراج للاراضي التي فتحت صلحا ووظف ما صولحوا عليه على ارضهم خراجية. ينظر، ابو يوسف، د.م –د.ت، ص3)

لقد كان الخراج من المارد المهمة التي يحصل عليها المسلمون من الاراضي التي فتحوها وقد اعطى المؤرخون له أهمية كبيرة في مصنفاتهم خاصة من اهتم في ذكر الجوانب الاقتصادية لكن ذلك لم نلاحظه عند القرماني فقد جاء ذكره للخراج عند ذكره لبعض الاحداث التاريخية ومنها ما ذكره ان سبب الذي جعل ابو لؤلؤة يقتل الخليفة عمر بن الخطاب انه لم ينصفه بالخراج بقوله" وكان سبب وفاته انه كان للمغيرة عبد مجوسي اسمه أبو لؤلؤة وكان ضرب عليه المغبرة ماية درهم في الشهر فجاء الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال: ماصنعتك؟ قال: حداد ونقاش ونجار، قال: ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا ثم عاد بعد ليال فقال: يا أمير المؤمنين ان المغيرة زاد علي فكلمه يخفف عني فقال احسن الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال: يسع الناس عدله غيري"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1،ص290) ، فجاء ذكر الخراج في رواية القرماني ليس اهتماما منه بالخراج وانما اراد ان يوضح السبب الذي جعل ابو لؤلؤة يغضب على الخليفة عمر بن الخطاب ثم يقتله فيما بعد.

واورد القرماني الخراج في موضع اخر في فترة حكم الخليفة عثمان بقوله" وفتح في ايامه فتوحات جليلة كثيرة حتى كثر الخراج وأتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج1،ص297)، فكانت الموارد الكبيرة التي وصلت الى بيت المال في عهد الخليفة عثمان عن طريق الخراج الذي جاء نتيجة للفتوحات الكثيرة للمناطق التي فيها خيرات كثيرة.

وكذلك ذكره في فترة حكم الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله بقوله" وأمر بجباية الخراج على الرسم القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جدده أبوه"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج2،ص190)، وحاول الخليفة العباسي ان يصلح القوانين التي اجتهد فيها والده عندما قام بزيادة نسبة الخراج فارجعها الى الرسم القديم المفروض .

ثالثا: النشاط الزراعي

تعد الزراعة من المظاهر البارزة في جميع الدول وخاصة الدولة العربية الاسلامية لما عرف عن المسلمون بانهم مشهورون بالزراعة لكونها مصدر غذائهم الاول ولم يعطي القرماني لها اهمية كبيرة في مصنفه فقد جاء ذكر الزراعة بصورة بسيطة من خلال بعض الروايات ومنها عند ذكره أفرنجة اذ اوضح بان ارضها غير صالحة للزراعة بقوله" أرضها سبخة لا يصلح فيها شيء من الزرع والغراس"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص308)وعند ذكره لمدينة أفريحة بقوله" بلدة عظيمة ومملكة عريضة في بلادالنصارى بردها شديد جدا وهواها غليظ لفرط البرد وانها كثيرة الخيرات ذات أثمار وزروع ومواش وضروع"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج3، ص308)، وجاء ذكره لتلك المدينة لما اشتهرت به من كثرة الزراعة فمن الواضح من خلال الرواية ان اهلها مزارعين وكل اعتمادهم هو على الزراعة وتربية المواشي.

وجاء ذكر الزراعة عندما ترجم لمدينة تارودنت بقوله" مدينة عظيمة من ممالك الغرب بها انهار جارية وبساتين كثيرة وفيها من انواع الفواكه"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص342) ، وكذلك عند ذكره لمدينة جنابة بقوله" بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء ردية الماء لا زرع فيها ولا ضرع لان ارضها سبخة وماءها مالح"(القرماني، ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص350)، فكان موقع تلك المدينة على ساحل البحر وملوحة المياه هو ما جعل الزراعة تنعدم فيها واشتهرت بالتجارة لان السفن كانت ترسو على ساحلها كما ذكر الحموي بقوله " ترسى فيها المراكب من يريد فارس وقد ذكر بعض اهل السير انما سميت جنابة بجنابة بن طهمورث الملك وشرب اهلها من الابار المالحة"(الحموي،ط2بيروت1995،ج2،ص166).

وعند ذكره لمدينة طالقان وما اشتهرت به من زراعة وما تصدره اى المناطق القريبة منها من الفواكه بقوله" طالقان: موضعان الاول: كورة ذات قرى بكوهستان من بلاد قزوين يجلب الى قزوين منها الزيتون والرمان"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه، ج2،ص412)' فكانت مدينة طالقان من المدن المشهورة بكثرة خيراتها وكان التجار يذهبون اليها للمتاجرة فقد قيل عنها" وهي مدينة كبيرة في مستوى الارض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين"(الحموي، ط2 بيروت1995م،ج4،ص6)، وعند ذكره لمدينة طرابلس بقوله" مدينة ببلاد الشام على ساحل بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات والثمرات بها بساتين ورباطات كثيرة يأوي اليها الصالحون فتحها المسلون في سنة ثمان وثمانين وستماية وخربوها وعمروا على نحو ميل منها مدينة سموها باسمها ولها بساتين وأشجار كثيرة ويزرع بها قصب السكر"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص414)، على الرغم من ذكر القرماني لما اشتهرت به تلك المدينة من خيرات لكنه توهم في سنة فتحها وبتاريخ بعيد عن التاريخ التي فتحها بها المسلمون فقد فتحها عمر بن العاص سنة ثلاث وعشرون للهجرة اذ روي" وفيها رباطات كثيرة يأوي اليها الصالحون أعمرها وأشهرها مسجد شعاب ، ومرساها مأمون من أكثر الرياح وهي كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة...غزا عمر بن العاص طرابلس سنة 23...واقبل عمرو بن العاص بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم الا بما خف في مراكبهم وغنم عمرو بن العاص ما كان في المدينة"(الحموي، ط2بيروت 1995م،ج4،ص25)، وعند ذكره لمدينة قرطاجنة بقوله" مدينة ازلية كثيرة الخيرات والخصب بها اقليم يسمى القيدون قليل مثله في طيب الارض ونمو الزرع يكتفي بمطرة واحدة"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص435)، فكانت تلك المدينة من المدن الشهيرة بخيراتها وجمالها فقد روي عن سبب تسميتها" ان اسم هذه المدينة قرطا وأضيف اليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها"(الحموي، ط2 بيروت1995م،ج4،ص323)

رابعا: النشاط التجاري

تمثل التجارة مصدرا مهما في الاقتصاد الاسلامي فان عملية البيع والشراء تمثل مرحلة مهمة في ازهار الدولة وتقدمها وتحسين اوضاعها المادية والثقافية ايضا لما لها من دور في تلاقح الافكار مع البلدان التي يذهب للمتاجرة فيها لذلك اهتم بعض المؤرخون في ذكر النشاط التجاري في مصنفاتهم، وبالنسبة للقرماني جاء ذكره في هذا الجانب بشكل بسيط عند ذكره لمدينة او لشخصية معينه ومنها ما ذكره القرماني عند مدينة تكرور وما اشتهرت به من إنتاج الذهب وكيف كان التجار يذهبون إليها ياخذون معهم الصوف والنحاس ويجلبون الذهب منها بقوله" تكرور مدينة عظيمة في بلاد السودان...وببلادهم معدن الذهب يسافر إليها تجار الغرب بالصوف والنحاس والخرز ويجلبون منها ذهب العين"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص341)، ان مدينة تكرور من المدن ذات الخيرات الكثيرة لذلك كان التجار يقصدونها من اجل الربح الوفير لكثرة

الذهب عندهم فكاموا يتعاملون به فقد ذكر" ان المعاملة عندهم بالودع وان التجار تجلبه اليهم كثيرا فتربح فيه الربح الكثير وكان هذا في المعاملات النازلة من مثل الماكل وما في معناها والا فالذهب عندهم على ما تقدم كثرة"(القلقشندي، بيروت د.ت،ج5،ص280).

وعند ذكره لمدينة است أوضح كيف كان أهلها يمارسون عملية البيع والشراء بقوله " مدينة بارض الفرنج عظيمة وبهذه المدينة عادة عجيبة وهي ان أهلها اذا اشتروا متاعا كتبوا ثمنه عليه وتركوه في دكانهم فمن وافقه بذلك الثمن أخذه وترك ثمنه مكانه ولحوانيتهم حراس فمن ضاع منه شي غرموا الحارس قيمته"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص308)، اوضحت رواية القرماني القوانين المستخدمة في المدينة وطرق البيع والشراء وما كان للحرس من دور في السوق فمن الواضح الدور الكبير يعود لهم حتى انه فرضت الدولة عقوبة لمن يقصر في عمله لانه المسؤول عن مراقبة عمليات البيع والشراء.

وذكر أيضا عن المعاملات في مصر القديمة في زمن مرقوس بقوله" وعمل في ايامه اشياء عجيبة منها :درهم اذا ابتاع به صاحبه شيئا اشترط ان يوزن له ما يبتاع منه بوزن ذلك الدرهم ولا يطلب عليه زيادة فيغتر البايع بذلك ويقبل الشرط فإذا تم ذلك بينهما وقع في وزن الدرهم عشرة اضعافه، وقد وجد في خزاين مصر في دولة بني امية من هذا الدرهم"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه، ج3،ص217).

وذكر المكوس التي كانت تفرض على التجار عند ذكره للخليفة العباسي المعتضد وكيف قام باسقاط هذه الضريبة بقوله" وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل"(القرماني،ط1 بيروت 1412ه،ج2،ص131)

الخاتمة:

من خلال اطلاعنا على سيرة القرماني اتضح لنا ان من علماء مدينة دمشق المشهورين واصحاب الراي المعروفين وسعة علاقاته هي من جلب له هذه المكانة المهمة.

رغم شهرته التي أكد عليها من ترجم له لكن المعلومات الواردة بحقه قليلة مختصرة ركزت على بعض وظائفه ومؤلفاته التي لم يذكر له غير مؤلفين فقط رغم ما اشتهر به من ثقافة عالية التي يجب ان تظهر من خلال العديد من المؤلفات التي يتركها.

اتضح لنا ان الشهرة التي اكتسبها احمد بن يوسف كانت اكثرها من مؤلفه (أخبار الدول واثار الاول في التاريخ) لما للكتاب من اهمية كبيرة ومعلومات مهمة تناولت فترة طويلة من التاريخ الاسلامي حتى عصر المؤلف.

رغم سهولة المنهج الذي اتبعه في عملية التدوين التاريخي الا انه هناك بعض نقاط الضعف التي لاحظناها عليه ومن اهمها كان عدم التركيز في ذكر تواريخ واماكن وقوع الاحداث (ولا تاريخ بلا مكان وزمان).

كان منهجه في ذكر الائمة الاثنا عشر الذي ركزنا عليه غير حيادي وتاثر بانتمائه المذهبي في نقله لبعض الروايات المهمة التي تخصهم.

كانت اغلب موارده التي اعتمد عليها من توجه مذهبي واحد وهو الذي يتبعه وهذا غير صحيح في عملية التدين التاريخي فكان عليه ان يأخذ جميع الآراء المطروحة ويناقشها.

لم يعطي حيزا مهما في مصنفه للجوانب الاقتصادية على الرغم من اهميتها ودورها المؤثر في الاحداث التاريخية وكان لتلك الجوانب ذكر واسع في المصنفات التي اعتمد عليها في نقل روايته

كان ذكره للجوانب الاقتصادية بصورة مختصرة جدا عند ذكر لمدينة معينة او ذكر لحاكم معين فيذكر ما اشتهرت به لتلك المدينة من جوانب الاقتصادية سواء بالتجارة او الزراعة، وعندما يذكر اسم حاكم معين ياتي ذكر للجانب الاقتصادي بصورة بسيطة قد يكون من جانب ذكر الاصلاحات لذلك الحاكم

ان المطلع على مصنف القرماني يشيد باهميته لكنه في نفس الوقت يؤخذ عليه اهماله للجانب الاقتصادي بصورة كبيرة.

قائمة المصادر والمراجع

- **ابن ادم، ابو زكريا يحيى بن ادم الكوفي الاحول(ت203ه/818م)**

1- الخراج،ط2، دار السلفية، (د.م_1384ه)

- **حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله بن كاتب الجلبي،(ت1067هـ/1656م).**

2- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى،(بغداد،1940م).

- **الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،(ت626هـ/1228م).**

3- معجم البلدان،ط2،دار صادر،(بيروت، 1995م).

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز الذهبي،(ت748هـ/1347م).**

4- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط،ط3،مؤسسة الرسالة،(بيروت،1400هـ/1985م).

- **ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد(ت1089هـ/ 1678م).**

5- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1406هـ/ 1986م).

❖ **الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(ت1061هـ/ 1650م).**

6- لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر، تحقيق: محمود الشيخ، (دمشق، د.ت).

7- الكواكب السائرة باعيان المائة العاشرة، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ / 1997م).

❖ **القرماني، احمد بن يوسف(ت1019هـ/ 1610م).**

8- أخبار الدول واثار الأول في التاريخ، تحقيق: احمد حطيط وفهمي سعيد، ط1، دار عالم الكتب، (بيروت، 1412هـ/ 1992م).

❖ **القلقشندي، احمد بن علي بن احمد(ت821هـ/ 1418م).**

9- صبح الاعشا في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

❖ **كبريت، محمد بن عبد الله الحسين الموسوس،(ت1070هـ/1659م).**

10- رحلة الشتاء والصيف، تحقيق: محمد سعيد الطنطاوي،(د:م،د:ت).

❖ **المحبي، محمد امين بن فضل الله بن محب الدين(ت 1111ه/ 1699م).**

11- خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، (بيروت، د.ت).

❖ **أسماعيل ، باشا البغدادي**

12- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي،(بيروت- د:ت).

❖ **بدران، عبد القادر بن احمد بن مصطفى، (ت1346ه/1927م).**

13- منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ، المكتب الاسلامي، (دمشق ،د: ت).

❖ **بدوي، عبد الرحمن**

14- تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني، ط1، وكالة المطبوعات ،(الكويت ،1975م).

❖ **الزركلي، خير الدين محمود بن محمد، (ت1396ه/ 1976م).**

15- الاعلام، دار العلم للملايين، ط15، (د.م، 2002).

❖ ابن زنجويه،ابو احمد حميد بن مخلد بن قتيبة الخرساني(ت251هـ/865م)

16- الاموال، تحقيق: شاكر ذيب فياض،ط1، مركز الملك فيصل،(السعودية-1406هـ/1986م)

❖ **زيدان، جرجي.**

17- تاريخ اداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي، (القاهرة، 2012م).

❖ **سركيس، يوسف إليان.**

18- معجم المطبوعات العربية والمعربة، دار صادر، (بيروت، د.ت).

❖ **الشهابي، قتيبة.**

19- معجم دمشق التاريخي للأماكن والاحياء والمشيدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين، مكتبة الأسد، (دمشق، 1999م).

❖ **القمي، الشيخ عباس القمي.**

20- الكنى والألقاب، ط5، مكتبة الصدر، (طهران، 1409ه).

❖ **كرد علي، محمد**

21- خطط الشام، ط2، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، د.ت).

❖ **اللكنوي، ابو الحسنات محمد بن عبد الحي**

22- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ط1، دار السعادة، (القاهرة، 1324ه).

❖ **المنجد، صلاح الدين.**

23- معجم المؤرخين الدمشقيين واثارهم المخطوطة والمطبوعة، ط1، دار الكتاب الجديد، (بيروت، 1398ه/ 1978م).

❖ **الميلاني، علي الحسيني**

24- نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار، ط1، مطبعة ياران، (قم، 1411ه).

❖ ابي يوسف، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد(ت182ه/798م)

25- الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف، مكتبة الازهرية للتراث(د.م-د.ت)